الاستاذ نعمه يافث

يعداد الحزن ممزوجاً بالدموع نسطر السطور التالية من سيرة تلميذ كريم وصديق حميم وخلّ وفيّ اذا عُدّ العصاميون من ابناء الشرق عامّة ومن السوريين خاصة وخُصّ منهم الذين اشتهروا بذكاء العقل والمهارة في تولي الاعمال وتوخي النفع العام فصديقنا الاستاذ نعمه يافث اللبناني مولداً نزيل البرازيل في المرتبة الاولى بين هؤلاء العصاميين . عرفناهُ في المدرسة الكلية الاميركية في بيروت من انبغ تلاميذنا مكبًّا على دروسه اكباب من يقصد فهمها والقياس عليها كأنّ غايتهُ لا تنحصر في تحصيل العلم لذاته بل تتناول العمل به واستخدامه فيما ينفع الناس . فلما اتمّ دروسهُ ونال الشهادة المدرسية جعل يعلّم ويكتب ويخطب وانتظم في سلك المجمع العلمي الشرقي الذي انشىء حينئذٍ . ولهُ في المقتطف مقالات ومناظرات كثيرة في المواضيع الرياضية والطبيعية واللغوية «كالتعجيل في وفاء الدين» «وبناء الارض الجيولوجي» «وتفرّق الحيوان والنبات» «واللغة العربية والوقت» وكلها ممّا يدلّ على محبة العلم والرغبة في انتشاره

وكانت نفسهُ اكبر من ان تحتمل الضيق الذي اصاب ابناء سورية في عهد عبد الحميد وامانيُّهُ اوسع من ان ترضى بالعيش الضيق الذي يجدهُ المرء في بلاد سكانها مرهقون فلم يسعهُ الصبر على الضيم فهاجر هو واخوتهُ الى بلاد برازيل كما هاجر كثيرون غيرهم من ابناء سورية وعمل هو واخوتهُ بجد مقرون بالحكمة فاصابوا ثروة وافرة ونالوا من رفعة المقام ما احلّهم اعلى منزلة في البلاد التي هاجروا اليها

غادرنا بيروت منذ اربعين سنة وغادرها هو بعدنا فمضت السنون ونحن نسمع بنأثر نجاحه ونسرُّ بها الى ان كانت سنة ١٩٢١ واذا برجل طويل القامة مهيب الطلعة كلل الشيب مفرقهُ وقف امامنا ولبث الينا بعينين يتلألأ الحبُّ فيهما وذكر اسمهُ فتعانقنا والدموع ملء العيون كأنّ نفسينا ادركتا ان اجتماعنا في هذه الدنيا لا يطول

لم يكد يستريح من وعثاء السفر حتى جعل يهتم بمصالح القطر الاقتصادية — في كيف يجلب البن الى مصر حتى يباع فيها رخيصاً وفي كيف تقوى مصر على احتكار

قطنها ويبعه بالسعر الذي يستحقهُ . وكتب في ذلك فصولاً قيِّمة في القطن مبيناً ان السبيل الى ذلك ميسور بان تجري الحكومة المصرية مجرى حكومة برازيل فتحتكر القطن كما تحتكر حكومة برازيل البن وتحدد سعرهُ كما تشاء فتستفيد وتفيد شعبها . وهو الثقة الذي لا ينازع في هذين الموضوعين القطن والبن لانهُ انشأ هو واخوتهُ في برازيل معملاً لغزل القطن ونسجهِ وطبعهِ من اكبر المعامل في المسكونة . ولهم في برازيل مزارع كبيرة لزرع البن وكان من اكبر الساعين لجعل الحكومة تحتكر البن اذا خيفَ من هبوط سعرهِ . وقد اكَّد لنا تأكيد الخبير المجرب ان القطن المصري يستحق ان يكون سعرهُ ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي . ومن الامور التي رأيناهُ مهتمًّا بها جدَّ الاهتمام التذكار الذي عزمت الجالية السورية على اقامتهِ واهدائهِ الى الامَّة البرازيلية اعترافاً بفضلها على ابناء سورية الذين هاجروا الى برازيل وما يحسن ان يكتب عليهِ بالعربية

وقد اتضح لنا من الحديث معهُ ومع قرينتهِ انهما اكبر عون لهُ فتعنى باشغالهِ العلمية والزراعية والصناعية والتجارية فوق عنايتها بتدبير بيتها وتبحث في هذهِ المواضيع كلها عن علم واختبار واصالة رأي وحسن نظر . وذهب من هنا الى لبنان مسقط رأسهِ واهتم بأمورهِ العلمية والمالية والسياسية ثم ودعهُ وعاد الى برازيل ونحن نرجو ان يفسح الله لهُ في الاجل حتى يتمكن من تحقيق الامانى التي تمناها لمسقط رأسهِ. لكن الآجال في يد الله فوافاهُ القدر المحتوم فجأةً بنوبة قلبيَّة ليلة الاربعاء في ٢٦ دسمبر الماضي واحتفل بدفنهِ عصر يوم الجمعة احتفالاً منقطع النظير. ففي صحيفة الافكار البرازيلية أن الفاً من السيارات سارت وراء النعش وان احدى وثلاثين عربة كبيرة كانت ملأى باكاليل الازهار الثمينة وان عدد الوطنيين (البرازيليين) والاجانب في الجنازة كان مثل عدد السوريين كثرة . جنازة لم يسبق لها مثيل قط في مدينة سان باولو منذ تأسيسها الى الآن . وفي الوقت المعين للدفن غصت قصور آل يافث بجماهير المعزين المشاركين في الحزن وكلهم آسف باك فصلّى عليهِ المطران ميخائيل شحاده ولفيف الاكليروس الارثوذكسي وغيرهم . وكان خريجو المدرسة الكلية اخوانهُ قد انشأوا لهم جمعية في برازيل واختاروهُ رئيساً لها فلما بلغ نعشهُ باب المدفن احاطوا بهِ وحملوهُ على الاكتف . واشترك في تأبينهِ في دارهِ وفي الكنيسة والمدفن كثيرون منهم ومن سائر رافعي لواء العلم والادب في برازيل

ومما قرأناهُ في صحيفة الافكار ايضاً فرأيناهُ ادل دليل على المنزلة الرفيعة التي حازها

الفقيد في بلاد برازيل وعلى ان الفضل يعرفهُ ذووهُ انهُ لما عقد المجلس البلدي جلستهُ القانونية يوم السبت في ٢٩ دسمبر التي الدكتور اورلاندو برادو خطاباً بليغاً اقترح فيهِ تعزية آل الفقيد باسم مدينة سان بولو وتسمية احد الشوارع الجديدة في حي ايبرنكا باسم « نعمه يافث » . وفعلت الغرفة التجارية مثل ذلك وان الجرائد الوطنية اهتمت بنشر اخبار الجنازة وترجمة الفقيد جزيل الاهتمام

في ذمة الله ايها الفقيد العزيز عشت كريماً ومت كريماً عشت عنوان الهمة والشهامة وطهارة السيرة والسريرة وستبقى سيرتك بين سير العظام من رجال المال والاعمال التي رصعنا بها كتاب سير النجاح. عزى الله قرينتك الفاضلة واولادك واخوتك واخواتك عن فقدك والهمهم الصبر الجميل

ولسن

THOMAS WOODROW WILSON

في مجتمع تبارت فيهِ الامم للتفوق الحربي والتجاري وتنازعت الطبقات الاجتماعية في المبادىء والمذاهب طمعاً في التسود والسلطان . وفي عصر كاد السعي وراء الماديات يحلُّ فيهِ محلَّ السعي لبلوغ الغايات الكمالية الرفيعة ، ولعب فيهِ الساسة بمصالح الامم المستضعفة كما يلعبون بقطع الشطرنج ولكن وراء ستار كثيف من الدسائس والمحالفات السرية ، وفي حرب نشأت عن ذلك التنازع والطمع فاجمعت اكبر الدول على انها معترك البقاء او الفناء بقاء للغالب وفناء للمغلوب — ارتفع صوت الرئيس ولسن يدعو الى نبذ الاطماع والاحقاد وعقد صلح قائم على العدل والانصاف وتخويل الامم الصغيرة ان تقرر مصيرها بنفسها وتنظيم اداة للتعاون بين الامم حتى تبقى اعلام السلام والوئام خافقة يزدهي في ظلها العمران ووضع نظام ادبي جديد للمعاملات الدولية يقوم على الصراحة والعدل والايثار

سمع الناس ذلك الصوت العلوي فاصغوا اليهِ وامدّوهُ من اعتقادهم بقوة كبيرة لانهُ نطق بما يختلج في قلوبهم ونفوسهم من كره للحرب وتوق الى السلام والعدل بعد ان سئموا بذل النفوس والاموال في معترك السياسة والاطماع

وقدمات ولسن خفقت الصوت الذي ارتفع عالياً لتأييد الحق والمحبة والسلام تاركاً